نبذة مختصرة

عن حياة العارف بالله تعالي سيدنا الشيخ / أبو بكر عبد العليم عبد الراضي -طيب الله ثراه ورضي الله عنه وأرضاه ٠

ولادته : ولد فضيلته عام ١٩٢٩ في قرية الشطبية مركز نجع حمادي محافظة قنا من صعيد جمهورية مصر العربية ونشأ في اسرة محافظة تلتزم بمبادئ الدين ومكارم الاخلاق التي كانت ومازالت سارية الي حد ماحتي الان في هذه البلاد

تعليمه: وقد حرصت اسرته على الحاقه بالأزهر الشريف في مدينة جرجا منذ نعومة اظفاره باعتبار أن العالم الازهري في هذا الوقت يمثل مصدر فخر وشرف لأي أسرة.

تفوق في دراسته وحفظ القران الكريم مبكرا والتحق بمعهد جرجا الازهري .

عهد الطريق: وفي هذه الفترة تعرف علي صديقه ورفيقه طوال فترة الدراسة اسمه فضيلة الدكتور رمضان حافظ الاسيوطي والذي اصبح بعد ذلك استاذا في جامعة الازهر وهو الان في ذمة الله -رحمه الله رحمة واسعة - هو الذي عرفه علي فضيلة سيدنا الشيخ محمد سليمان شيخ الطريقة الخلوتية الدومية بمصر الذي انبهر بعلمه وحسن تربيته لمريديه فأخذ عنه عهد الطريق واستمر علي عهده مع شيخه مريداً ثم شيخاً ثم علماً من أعلام الطريق ومن أكبر مؤسسيها والداعين اليها

-التحق بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة وحصل منها على شهادة الليسانس في اصول الدين عام ١٩٥١ ثم أكمل الدراسات العليا

حتى حصل على شهادة العالمية مع اجازة التدريس بتقدير ممتاز وهي تعادل دكتوراه في هذا الوقت

سفره - ثم رشحته الوزارة عام ١٩٦١ للإعارة بدولة ليبيا الشقيقة التي عمل بها اماما وخطيبا للمسجد الكبير بمدينة درنة، وقد ذاع صيته في هذه المدينة وأحاطه أهلها بكل الحب والتقدير

عودته - بعد ثلاثة أعوام عاد الي مصر واستقر به الحال في مدينة الاسكندرية التي كان قدومه بركة عليها فعمل واعظا بالأزهر الشريف وناظرا لمعهد الفتح المبين الازهري وفي هذه الاثناء اختاره الحاج رمضان شحاته ليكون اماما لمسجده الذي بناه على أحدث طراز اسلامي بمنطقة المنشية الصغرى وكان هذا المسجد مقر دعوته ونشر طريقه فأحبه الناس والتفوا حوله لعلمه وكرمه وحسن عشرته

وقد تزوج فضيلته من كريمة الحاج عبد النعيم أبو عقال نقيب الخلوتية في المنشاة بتزكية وترشيح من سيدنا الشيخ حسين معوض وأكرمه الله منها بذرية صالحة نسأل الله ان تستمر في السير على دربه والتمسك بمنهجه .

نشاطه الديني والدعوي : بدأ نشاط الشيخ الديني والدعوي ينتشر في مدينة الاسكندرية بعد ان أسس فرع للطريقة الخلوتية بمسجد رمضان شحاته وأنشأ أول روضة للطريق بشقة تبرع بها الحاج مصطفي نعيمة رحمه الله مازالت حتي الان مصدر اشعاع ديني وعلمي

إنجازاته : بدأ فضيلته في مواجهة حملات التبشير التي انتشرت في بداية السبعينيات من القرن الماضي في مدينة الاسكندرية بعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات في المساجد والجامعات وجميع المحافل مما كان له اثر كبير في رد كثير من الشباب الي أحضان هذا الدين وفي هذه الفترة كان هناك قطعة ارض فضاء كبيرة بمنطقة المنشية كان مقام عليها سينما واراد مجموعة من الناس الاستيلاء عليها لتكونَ دار عبادة لغير المسلمين عندها هب الشيخ مع اهل المنطقة واحاطوا هذه القطعة بسور وعينوا عليها حراسة وطالبوا السلطات بتخصيصها كمسجد خاصة ان أهل المنطقة بدأوا بالفعل بالصلاة بها لعدم وجود مسجد في هذه لمنطقة وتابع فضيلته كافة الإجراءات القانونية حتي تم تخصيصها كمسجد والحمد لله اجتمعت قلوب أهل الخير حوله واستطاع بتوفيق من الله تعالي بناء واتمام صرح ديني كبير افتتحه محافظ الاسكندرية عام ١٩٧٤ ، ويشمل مسجد كبير للرجال ومصلي للسيدات ومعهد أزهري وحضانة أطفال وعيادات طبية ومرافق إدارية وجمعية لتحفيظ القرآن الكريم وروضة للسادة الخلوتية ليصل اليه وهو في برزخه أجر كل مُصل وداع وذاكر وتال للقران ومستفيد من خدمات هذا الصرح أثراً وثواباً مستمراً الي يوم القيامة ، كان هذا المسجد وما زال منارة للعلم ونشر دعوة الاسلام الوسطية القائمة علي التيسير و يتوافد اليه العلماء من كافة البلاد ويتوافد عليه طلاب العلم من كافة بقاع العلم للحصول

علي أسانيد وإجازات العلماء وبخاصة حِرص الشيخ علي ألا يرتقي هذا المنبر الا العلماء والحُفَاظ ، وكان من هؤلاء العلامة الحافظ السند فضيلة الشيخ / محمد ابراهيم عبد الباعث ، الذي ظل إماما لهذا المسجد الي ما قبل وفاته بثلاث سنوات رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله خيرا عن كل ما قدم لخدمة هذا الدين .

سفره : أراد الله ان يكافئ فضيلة الشيخ / أبو بكر علي ما قدم لهذا الدين بأن يكون بجوار الحبيب صلي الله عليه وسلم بأرض الحرمين مُعاراً كأستاذ بالكلية المتوسطة بمدينة الجوف في عام ١٩٨٢ ليلتقي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحبابه ومشايخه في روضة الحبيب صلي الله عليه وسلم.

واستمر استاذا في هذه الكلية لمدة ١٠ سنوات محاطاً بمحبة طلابه وزملائه وأهل هذه البلدة ، لم يعكر صفوه الا مرض زوجته ثم انتقالها الي الرفيق الأعلى في ٢٤-٤-١٩٩١ فكتم أحزانه ورضي بقضاء ربه الا أن الاقدار لم تمهله كثيراً ، وبعد عام ونصف تقريبا من رحيلها لحقها الي الرفيق الأعلى في ٢٤-٩-١٩٩٢

وفاته : وقبل وفاته بأسبوع واحد أيقظ جميع ابنائه بعد الواحدة صباحا وأخبرهم بدنو أجله وأوصي كل واحد منهم وصية خاصة تكون نبراسا له في حياته.

وقبل الوفاة بيوم اتصل بجميع أقاربه وذوي رحمه وزملائه وسلَّم عليهم سلاَم وداع ، ثم ذهب مسجد رمضان شحاته وصلي فيه المغرب لأول مرة بعد غياب أكثر من ٧ سنوات ، ثم مر علي تجار المنطقة وسلَّم عليهم سلام مودع ، ثم توجه الي مسجد الميناء الشرقي لأداء صلاة العشاء ، وبعد إقامة الصلاة واصطفاف الصفوف تقدم للإمامة وكبر تكبيرة الإحرام ثم قال الحمد لله رب العالمين ، بعدها اختل توازنه فحمله من خلفه من المصلين الي حجرة الامام ليأتي الطبيب ويخبرهم أن روحه

الطاهرة فاضت الي بارئها بعد قوله الحمد لله رب العالمين لتكون النهاية ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

بعدها تم نقل الجثمان الطاهر ليواري في مقابر السادة الخلوتية أسفل جبل المقطم مقابر الغفير بالقاهرة بجوار الصحابة والأولياء والصالحين وبجوار أشياخه وإخوانه وذلك بناء على رغبة ملحة من فضيلة سيدنا الشيخ / حسين معوض ليقوم بنفسه بالصلاة عليه والثناء عليه والشهادة له بعلو منزلته عند ربه

ما أكرم البداية وما أسعد النهاية ، وقد قال سيدنا الشيخ /حسين معوض الذي لا يعوض حينما علم بوفاته أثناء الصلاة بالنص :

(لقد رفعت رأس الخلوتية بهذه الميتة الهنية)

قلمي وأسلوبي وفكري وكل ما عندي لا يوفيك حقك ولا يعطيك قدرك كشيخ ومربي ومعلم واستاذ فقدت الطريق بالإسكندرية بفقدكم ما لا يمكن أن يعوض أبدا.

هنيئا لك سيدي مقامك مع أشياخك وإخوانك من الأولياء والصالحين في صحبة سيد المرسلين صل الله عليه وسلم

ونسأل الله أن يجعلنا ممن سلكوا الطريق وساروا على الدرب ويلحقنا بكم علي خير وعلي عهدنا معكم غير خزايا ولا مفتونين ولا ضالين ولا مضلين امين آمين آمين آمين يا رب العالمين

- شكر خاص للحاج / اسماعيل سليمان من إخوان اسكندرية

على مجهوده الراق بجمع هذه السيرة العطرة لحضره شيخنا

فضيلة الشيخ / ابو بكر عبد العليم عبد الراضي طيب الله ثراه

ورضي الله عنه وأرضاه و نسألكم الفاتحة

الحاج / محمد أبو بكر عبد العليم

اعداد وتنسيق SABRY ALDOMY